



حديث غَدِيرُ خُمْ:

غدير خم مكان بين مكة والمدينة يقع شرق رابع والغدير المستنقع من الماء وخم اسم رجل صباغ نسب إليه بعد فراغه صلى الله عليه وآلـه سلم من حجة الوداع وأثناء عودته إلى المدينة، في الثامن عشر من ذي الحجة قام في غدير خم بالناس خطيباً

كما ورد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيينا خطيباً بما يدعى خُمـاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشـر يوشـك أن يأتي رسول ربي فأجيـبـ، وأنا تارـكـ فيـكـ ثـقـلـينـ: أولـهـماـ كتابـ اللهـ فـيهـ الـهـدـىـ وـالـنـورـ فـخـذـواـ بـكـتـابـ اللهـ، وـاسـتـمـسـكـواـ بـهـ" فـحـثـ علىـ كتابـ اللهـ وـرـغـبـ فـيـهـ، ثمـ قالـ: «ـأـهـلـ بـيـتـيـ أـذـكـرـكـمـ اللـهـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ، أـذـكـرـكـمـ اللـهـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ».

وفي رواية : «من كنت مولاه فعلي مولاه» رواها أحمد و الترمذـي و ابن ماجـه و غيرـهم

وفي رواية : " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" رواها الإمام أحمد والنـسـائـيـ وـابـنـ حـبـانـ، وـكـلـ هذهـ الروـاـيـاتـ ثـابـتـةـ وـصـحـيـحةـ وـلـاـ رـيـبـ وـلـاـ شـكـ أـنـ فـيـهاـ تـبـيـهـاـ عـلـىـ فـضـيـلـةـ أـهـلـ بـيـتـهـ الـكـرـامـ عـمـومـاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـتـأـكـيدـاـ عـلـىـ فـضـلـ عـلـيـ خـصـوصـاـ وـتـوـيـهـاـ بـشـأنـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

وـمـعـنـيـ قـولـهـ: "ـأـذـكـرـكـمـ اللـهـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ"

الـوـصـيـةـ بـهـمـ وـكـرـرـهـ ثـلـاثـاـ لـلـتـأـكـيدـ، أـيـ اـتـقـواـ اللـهـ وـلـاـ تـؤـنـوـهـمـ وـلـاـ تـبغـضـوـهـمـ وـاحـفـظـوـهـمـ لـهـمـ حـقـهمـ وـالـمـرـادـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ هـنـاـ قـطـعاـ قـرـابـتـهـ وـيـدـخـلـ مـعـهـمـ أـزـوـاجـهـ وـلـاـ يـدـخـلـ غـيـرـهـمـ مـعـهـمـ.

إـذـ فـرـقـ بـيـنـ لـفـظـ آـلـ الـبـيـتـ الـذـيـ قـدـ يـدـخـلـ فـيـهـ غـيـرـهـمـ مـعـهـمـ وـبـيـنـ لـفـظـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـمـقـصـورـ عـلـيـهـمـ.

لكن المراد بالفضيلة هنا لأهل بيته نسباً المتابعين له صلى الله عليه وآله وسلم ديناً أما من فارق سنته وخالف شريعته فليس منه وليس له من الفضل شيء وإن اتصل به نسباً.

وليسَتْ الْوَلَايَةُ الْمَرَادُهُنَا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ الْوَلَايَةُ السُّلْطَانِيَّةُ وَالخَلْفَةُ وَإِنْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلًا لَهَا وَإِنَّمَا الْمَرَادُ
بِهَا الْوَلَايَةُ الدِّينِيَّةُ مِنَ الْمُحَبَّةِ وَالنَّصْرَةِ فَأَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ التَّأكِيدَ عَلَيْهَا لِعَلِيٍّ لِمَا حَصَلَتْ شَكَايَةٌ مِنْ بَعْضِ
الصَّاحِبَةِ عِنْدَمَا قَدِمَ مِنَ الْيَمِنِ إِلَى الْحِجَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وهذه الولاية من باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ﴾ قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

إلا أن تخصيص علياً بذلك يدل على فضيلة بيته له رضي الله عنه قال البيهقي في الاعتقاد: "أما حديث المولاة فليس فيه نص على ولایة عليٰ بعده، فمقصود النبي صلی الله عليه وسلم من ذلك هو أنه لما بعثه إلى اليمن وكثرت الشكاوى منه وأظهروا بغضه أراد النبي صلی الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه، ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معارضاته،

فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاده)

والمراد به ولاء الإسلام وموته، وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضاً لا يعادي بعضهم بعضاً، وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن له عهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة:

"ليس في حديث الغدير ما يدل على أنه نص على خلافة علي، إذ لم يرد به الخلافة أصلاً، وليس في اللفظ ما يدل عليه، ولو كان المراد به الخلافة لوجب أن يبلغ مثل هذا الأمر العظيم بлагаً بيناً".

كما أن اتخاذ هذا اليوم عيداً لا وجہ له فی الشرع وإنما كان كل يوم ذکر فیه النبی صلی اللہ علیہ وسلم فضیلۃ أحد من أهل بيته أو أزواجه أو أصحابه أو المهاجرين أو الأنصار أو قبیلۃ أو أحد ما قد اتّخذ عیداً لذلك لانتهیت اللحظات فضلاً عن الأيام في الأعياد وتعطلت مصالح العباد الدينية والدنيوية كما أن اتخاذ هذا اليوم عيداً لا يعرف في زمان النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولا في زمان أصحابه ولا التابعين ولا أتباعهم.

وكان إحداهم كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية:

في الثامن عشر من ذي الحجة - سنة 352- أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبابد والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط، فرحاً بعيد غدير خم، فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبعدة شنبعة ظاهرة منكرة

وأول من احتفل بعيد الغدير في اليمن أحمد بن الحسن سنة 1073 هـ

كما ذكره السيد يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم في بهجة الزمن ثم قال: "وقد أقتدى به في الغدير المتوكل على الله، ومن سنّة سيدة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيمة"

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ يَتَوَلِّ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَكَافِةِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

وَسَهَّلَ اللَّهُ أَعْلَمَ بِالْأَنْوَافِ إِذَا دَعَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرَوْهُ مُؤْمِنًا

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: